

من وحي رمضان 1440 - 2019 آمال وآلام

((1))

حقيقتان تستند إليهما هذه السلسلة الجديدة : رمضان شهر القرآن

- ١- نصوم رمضان وليس سواء احتفاء بالقرآن الذي انزل فيه
 - ٢- انزل القرآن لغاية عظمى هي التدبر (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليذبوا آياته
- : إياك نعبد
- حتى في الاعتقاد والعبادة حيث يرجح الجانب الفردي ابي النظم العجيب الا ان يوثقهما بنون الجماعة فلا اعبد الله منفردا بل مع الناس وبهم
- : وإياك نستعين
- وفي الحقل العملي كذلك لا أستعين على تحديات الطريق بجهدى فحسب بل اجمع اليه جهود الناس . لو اقتفيت اثر الاستعانة لافيتها (بالصبر والصلاة) . حتى الصبر لا مناص من ان يكون مع الناس وبهم والصلاة مثل ذلك
- : اهدنا
- حتى الضراعة سرا وعلنا لا الهج بها قاصرا اياها على نفسي بل اوسع دائرتها لتشمل الناس . أيننا اولى بالهداية : المسلم ام غير المسلم؟ كلانا
- : خلاصة التدبر
- لا حظ للانسان منفردا في هذا الكتاب وما يحمله من بينات وهدى اذ نزل ليشيد امة وجماعة ودولة وهو يخاطب الجماعة (بنونها) حتى في العبادة والدعاء . وبذلك ادركت سر ضعفنا : اقبلنا على هذه المائدة منفردين وهي تأبى ان تفيء خيرها علينا . الا مجتمعين

((2))

ما هو الصراط المستقيم ؟

- للصراط المستقيم الذي ندعو الله ان يهدينا سبعا عشرة مرة وجوبا بين كل مطلع شمس على مدار الحياة تسعة اعمال عظمى مفصلة في اخر سورة الانعام
- : كلمتان قبل ذلك
- ١- الاصل قوله (اهدنا الى الصراط المستقيم) ولما حذف حرف الجر (الى) علمنا ان الحيلولة بين الانسان الضارح وبين الصراط المستقيم ولو بحرف جر واحد لا تتحقق معه الاستقامة فلا مناص من التحام بين الانسان وصراطه
 - ٢- الاستقامة - صفة الصراط - نسبة الى القوامه عودة الكلمة الى جذرها (ق ا م) . الصراط المستقيم اذن هو منهاج يجعل الحياة قواما اي وسطا معتدلا وليس بالمعنى الهندسي اي اقصر خط بين نقطتين
- : قراءة في تفاصيل الصراط المستقيم
- (من اية 151 حتى 153 سورة الانعام)
- ١- حق الله في العبادة عفوا من الشرك
 - ٢- حق الانسان في الحرمة
 - (حق الاسرة) الوالدين اولا والولد ثانيا -
 - (حق الانسان في عرضه) الفواحش -
 - حق الانسان في الحياة -
 - حق الانسان في ماله -
 - حق الانسان في العدل الاقتصادي وفاء كيلا ووزنا بالقسط -

. حق الانسان في العدل قولاً وقلماً -
حق الانسان في الوفاء بالعهود والعقود -

: خلاصة

- ١- الصراط المستقيم مساحتان (حق الله وحق الانسان)
 - ٢- حق الله واحد لا يتعدد وحق الانسان يتركب من ثمانية ابعاد (اثنان منها للاسرة)
 - ٣- حق الاسرة مقدم ترتيباً
 - ٤- التقوى = عقل + تذكر (لعلمك تعقلون + لعلمك تذكرون = لعلمك تتقون)
 - ٥- شرط الاستطاعة (لا تكلف نفساً الا وسعها)
 - ٦- تلك هي بيانات الصراط المستقيم والمطلوب الاتباع العملي (فاتبعوه)
- ولا مناص من تدبرات لابتة في تلك الايات لضمان فهم صحيح

((3))

سيكون خاشقجي خصمك يا عائض القرني

ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (-١٥٩ -)
البقرة

(قال عليه السلام) انما الاعمال بخواتيمها

: أسئلة محيرة

- ١- ماذا لو سئلت يوم القيامة عما فعلت دفاعاً عن الشيخ سلمان العودة المعتقل منذ زهاء عامين بسبب رجائه ان ياتلف صف المسلمين؟
 - ٢- اليس الاولى المطالبة بمحاكمة قتلة خاشقجي المغتال غدرا وهو مسلم مثلك وسعودي مثلك وقد ثبت ان فرعون الذي ثبت اليه هو الامر بالقتل؟
 - ٣- اليس وفاء للعلم ان تنزع عن نفسك ألقاباً خدعتنا بها نصف قرن كامل (شيخ ودكتور) بعدما أقررت بنفسك ان تراثك السابق تشدد ؟
 - ٤- ماذا لو تعلق يوم القيامة الاف الشباب بتلابيبك انك أضللتهم بتشددك وزججت بهم في محارق الارهاب فقتلوا الابرياء بتوقيعك؟
 - ٥- انا على يقين انك أعلنت ردتك الى اسلام السفاح محمد ابن سلمان خوفا ورهبا ان ينالك ما نال الشيخ سفر الحوالي. هذا الحد يترخص العالم المتخصص في الحديث ؟ ايكون الله الذي علمك الحديث هو اخر من تخشاه؟ ماذا لو اطردت من حوض النبي الذي تخصصت في حديثه علما فآثرت نفسك عملا ؟
 - ٦- اليس من سوء الخاتمة ان تختار اول ايام رمضان - موسم العفو الرحماني العام - لإعلان اعتناقك لدين القاتل محمد ابن سلمان ؟
 - ٧- اليس الاولى بعالم مثلك قول الحق في المحرقة التي تفترس اليمينين بأسلحة سعودية ؟ اليس الاولى بك اعتزال السياسة والشأن العام والاختباء في بيتك او في مسجد وتحمل ادنى الضررين : السكوت عن قول الحق اقل كلفة من قول الباطل ؟
 - ٨- اما تعلمت من الحديث الذي نلت باسمه اعلى شهادة قيمة العدل والانصاف ؟ هل من العدل ان تحشر حركة كاملة مثل الاخوان المسلمين في معاداة السعودية ؟ اليس من التهافت الكيل بالجملة (الاخوان كلهم وأردوغان بكل سياساته)؟
 - ٩- ماذا يفعل الناس بكتابك (لا تحزن) الذي لقي قبولا ؟ يحرقونه ويذرون عليك رماده؟ يلعنونك كلما قراه قارئ ؟
- : وان لي ان اقول لك : لا تحزن

١- (الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولايك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم) - ١٦٠- البقرة

٢- تب الى الله فهو اقوى من الاليه المتهور ابن سلمان وثب الى مكانك الطبيعي (افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر

((4))

.الحرام : خمس عواصم كبرى لا تزيد ولا تنقص

(..لو سئلت عن اكثر الايات بعثا للأمل ما ترددت بالقول انها اية النساء (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الا تلاحظ ان القرآن كلما تحدث عن المحرمات ضبطها بادوات الحصر والقصر (انما - قل لا اجد)؟
يفعل ذلك لان الغالب على الناس هو الميل الى التشدد وليس الى الترخص بخلاف ما يظنه اكثر الناس
الا تلاحظ انه حذر من تحريم الحلال أكثر من تحذيره من تحليل الحرام؟

: المحرمات عواصم خمس عظمى

- ١- الفواحش وهي المعاصي المتعلقة بالجنس بالتعبير المعاصر وبدا بها لانها الاوسع انتشارا وداعيات الغريزة اليها هي الاقوى (في الانسان. ولأنها كفيلة بتدمير البشرية خلقا ووجودا (الشذوذ مثلا
- ٢- الاثم وهي قيمة عامة تشمل المحرم من الماكولات والمشروبات والمقولات سيما الشهادة كذبا وزورا او كتمان الشهادة وبعض الظن وما يفضي الى اكل اموال الناس بالباطل كالميسر والربا واستعادة مهر المطلقة وقذف الناس في اعراضهم والتناجي بكل ذلك
- ٣- البغي وهو مباشرة العدوان على النفوس وقد رتبت عليه اشنع عقوبة في سورة المائدة (اية الحرابة) وأشد البغاة اليوم الدولة (العربية وقطعان الارهاب (القاعدة وداعش
- ٤- الشرك وأمره معروف ومنه الشرك السياسي المعاصر الذي يكره الناس على التحاكم لقوانين تناقض الشريعة
- ٥- القول على الله بغير حق او علم وهو ما يقع فيه كثير من المنسوبين الى الدين والعلم والإفتاء سواء من ركن الى الدولة الظالمة . او من حمل السلاح او من تحصن بالكهوف مدعيا ان السياسة ليست من الاسلام

: ايات ثلاث تؤيد ذلك

- ١- اية الاعراف ٣٣
- ٢- اية الشورى ٣٧
- ٣- اية النجم ٣٢

: خلاصات وقراءات

- ١- عاصمة واحدة (الشرك) هي حق الله والعواصم الأربع الأخرى هي حق الانسان
- ٢- اصلاح الدولة كفيل بتجفيف منابع العواصم المحرمة اما الانصراف عن ذلك فهو هدية لسكان تلك العواصم حتى ينشروا مزيدا من البغي والفواحش وبقوة القانون

((5))

.جهاد العصر هو فرض العدالة الاجتماعية

: تدبر جديد وانقذاح شديد

قرات قوله (واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) فانقذح في ذهني ما لم اعهد قراءته ولا سماعه

- ١- القرآن دستور الدولة ومنهاج الامة وليس للفرد فيه نصيب كبير
- ٢- هذا السياق هو في غنائم بدر وهي كثيرة وهذه الآية فقرة في تدبير المال العام للدولة اذ يكون حظ الفئات الاجتماعية الدنيا من تلك الميزانية الخمس كاملا غير منقوص وهو بالمعنى الاصولي نص محكم مفسر لا يجتهد فيه
- ٣- نسب الخمس للرسول اي بصفته السياسية حتى تقوم الدولة من بعده على تخصيص خمس ميزانيتها السنوية للمحتاجين والفقراء فهو فريضة مثل فريضة الزكاة او الارث
- ٤- لم يستثن من ذلك اي شيء لذلك جاءت كلمة شيء نكرة . والمخاطبون هم نحن وليس الدولة لاننا نحن من نختار دولة تخدمنا فان لم يكن ذلك كذلك - اختيارا او توزيعا - فكلنا عاثمون لا ريب في ذلك
- ٥- الخمس لله اي لأولئك المقهورين من ابناء الامة وهو من سماهم (اليتامى والمساكين وابن السبيل). فمن غمطهم خمسهم فهو معتد على حق الله. تعظيم لحقهم وتقديس فهو منسوب لله ولرسوله

٦- بل رهن ايماننا بالله واليوم الآخر بحفظ الدولة لخمس الميزانية من كل شيء منها للفئات الدنيا (ان كُنْتُمْ تَؤْمِنُونَ بالله واليوم الآخر). بل ان الايمان بالقرءان لا يكون الا بذلك (وما أنزلنا على عبدنا

: خلاصات

١- عناية الاسلام بالعدالة الاجتماعية نحن دونها علما ومعرفة وفقها بكثير وليس عملا فحسب. الم يخصص وزارة في الدولة تقوم على حق المحتاجين (العاملين عليها)؟

٢- الدولة التي لا تخصص خمس ميزانيتها كاملا للفئات الدنيا ليس لها حق الطاعة ولا حق فرض الأداءات

٣- اصلاح الدولة لتقوم على هذه الفريضة الاجتماعية واجب الوقت وجهاد العصر

((6))

لدعوة الى التحرر تسبق الدعوة الى الاسلام

اعرف ان هذا الكلام خطير ولا يجد قبولا بسبب اننا اخترنا سجن العادة والالف وان المرء يقاوم اللامالوف غريزة ولكن الحق اولى وهذه أدلتي على ان الدعوة الى التحرر بل الانخراط في مسالكه اولى من الدعوة الى الاسلام

١- لما أنجى الله بني اسرائيل من فرعون وكانوا في سيناء طلبوا من موسى ان يجعل لهم الها كما للناس آلهة (انظر الاية 138 وما بعدها من سورة الاعراف). وهل يعد موعنا من يسال مثل هذا ؟

٢- لما ارسل موسى الى فرعون امر بان يطلب منه طلبا واحدا هو (فأرسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم - سورة طه الاية 47- وتكرر الطلب ذاته - سورة الشعراء الاية 17). اليس الاولى ان يدعوهم الى التوحيد الصافي اولا ؟

٣- النبي الخاتم نفسه عليه السلام لما بعث بمكة كان يتحرى مناخا حرا يخاطب فيه الناس ليوهم من شاء ويكفر من شاء اذ يقول ((خلوا بيني وبين الناس

: خلاصات

١- الايمان غريزة فطرية ولقاح جبلي ونطفة عالقة لا تنزع حتى لو ذوت او زيفت

٢- لا يحجز الايمان شيء عدا القهر وهو قهران : قهر ذاتي وهو قهر الكبر والغرور وقهر خارجي وهو الاكراه ترهيبا او ترغيبا

٣- الايمان شجرة تسقى بالحرية فتبسق فان نضبت من حولها جداول الحرية ماتت

٤- الاسلام منزوع الدسم التحرري نفاق والحرية منزوعة الدسم الإيماني شهوة بهيمية

٥- اي حركة اسلامية لا تكون الحرية للناس جميعا مرجعية راسخة فيها مصيرها المتاحف

٦- تحرير الناس من قبضة الفراعنة العرب الجدد اولى من تطبيق الشريعة والحرية اولى فصول الشريعة الاولى بالتطبيق

٧- الحرية اولا للمسلم وللکافر بالتساوي : سنة موسى الكليم وشريعة الاسلام العظيم

((7))

نصائح لحسن الترتيل والتدبر

١- علم الترتيل في اقله علم لساني لا شرعي اذ هو جار على أنظمة النطق فلم يكن جديدا لا على المشركين ليطعنوا فيه ولا (على المسلمين بصفتهم العربية) الحرف مخرجا وصفة والتقاء السواكن ومحال الإدغام وغننها

٢- السماع ادعى فقها من الابصار اذ ان العلوم الشرعية كلها سماعية تلقيت بالأذان في امة امية ولذلك تقدم السماع الابصار دوما في النظم القرءاني بل ان الابصار يشنت التركيز وكان عليه السلام يطلب سماع التلاوة او يسمع دون اذن

٣- القرءان كتاب جدلي (علم الجدل علم من علومه) حوارى يجعل التالي منخرطا معه لا يلقيه بل يخاطبه (الم تروا - قل المتكررة ازيد من ثلاثماية مرة

: مواضع يكثر فيها اللحن

١- (ولا تنكحوا المشركات - البقرة 221-)بالفتح لا بالضم بخلاف اخرها (المشركين

٢- (ساوريكم دار الفاسقين - الاعراف 145-)من فعل ارى يري اراءة فان مد الهمز كان لحن وأصبح الفعل اورى يوري إبراء . اي أوقد

٣- (ان الله بريء من المشركين ورسوله - التوبة ٣-) ، رسوله : بالضم لانه هو ايضا بريء منهم وهو مبتدأ حذف خبره فهو مقدر .

٤- (لن ينال الله لحومها - الحج 37-)الله : بالفتح والفاعل موعذر

٥- كثرة المحذوف المقدر وهو بالميات وهو مجاز للتحيي ويحسن بالتالي تقدير المحذوف حتى يتضح المعنى (ولو ان قرءانا - سيرت به الجبال - الرعد 31

٦- تقديم المفعولات وتأخير المفاعيل وهو كثير كذلك (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة - البقرة 210).

٧- الاستثناء اتصالا وانفصالا (الا ابليس : استثناء منفصل - الا من تاب : استثناء متصل) . وهو كثير ويشوش الفهم دون اعتباره

٨- كثرة الظاهر وندرة النص ويسمى اليوم حمال أوجه (وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها : عود الضمير على اقرب مذكور اصل له استثناءاته والاصطبار هنا يشمل الفعل والفاعل معا

٩- التركيز مع الرسم العثماني (أصلواتك تأمرك : الصلاة هنا مفردة - وصلوات الرسول : هنا صيغة جمع). ومراعاة القراءات والروايات

: خلاصات

١- في رمضان يكثر القراء ويندر التدبر وهي بدعة خطيرة لان التلاوة لا تقصد لذاتها بل ترتيلا مأكثا بغرض التدبر

٢- اللسان العربي مفتاح الترتيل الأجود والفهم الأقوم

٣- فضل العالم على العابد كفضله عليه السلام على ادنانا

((8))

معركة الفن بين صلاح مصباح والغنوشي

المغني التونسي (صلاح مصباح) يدخل على الخط الساخن لحمى الانتخابات ويورط نفسه فيما لو كان في نظام سلفي لاعدى ردة (بسببه ويقول) كيف تجبرنا على عبادة رب لم يطعمنا من جوع ولم يوءمنا من خوف

سجن الأيديولوجيا : موت بطيء

نحن العرب فشلنا في الجمع بين طرفي هذه المعادلة : حق الاختلاف وواجب وحدة الصف . اختلافنا غدا لعنة علينا وثقا يتسلل منه ذئاب الامارات العربية وكلاب حفتر . في السبعينات كان هذا الاختلاف ذا نكهة تجمع الشيوعي والإسلامي على مايدة واحدة . نحن في سجن مضيق بسبب التعصبات لانتماءاتنا . كانت المعركة حول فكرة وهي اليوم حول شخص وحزب ومال ومنصب

: ما تحدث الاسلاميون ولا اسلم الحداثيون

بضاعتنا في الحداثة الفنية (شعرا وأدبا و غناء ولحنا ووترا وتمثيلا ورسمنا وسنما) مزجاة بل تعرضت لاغتتيال سلفي وليست الحداثة الفنية (سلفيات) مع الغنوشي لهذه المطربة او لتلك الممثلة . ذلك بهو المنزل وليس هو المنزل اخواننا في البشرية والوطن والعروبة من الشيوعيين السابقين كانوا سيطورون مراجعاتهم لو لم تتحول الجماعة الاسلامية عام 1981 الى حزب سياسي شامل عيناه على استعادة الزيتونة لدورها الوطني

: خير هدية لصلاح مصباح هي

١- تفعيل ميداني لقوله (والشعراء يتبعهم الغاؤون . الم تر انهم في كل واد يهيمون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون . الا الذين ءامنوا ...). الفنون كلها اسها كلمة تقص او تلحن او تغنى او ترسم او تمثل رمزا . لذلك اصل القراءان للفن بكل صورته بالكلمة الشعرية لان الشعر فن

٢- المرأة هي العقبة التي قعدونها الاسلاميون بحسبانها تراثا باليا شيطانا فصنعوا فنا جافا سموه ملتزما وهي العقبة التي تقحمها العلمانيون فاسالوا بها لعاب جمهور كبنته السياسة فأفرغ شحاناته في التفحش

: نصيحة اخوية للمغني مصباح

١- حقك في الاختلاف مع الغنوشي ضمنه لك الذي اطعمك من جوع وءامنك من خوف

٢- ما غرك بربك الكريم ؟ ليس هو من خلق وصور ورزق ؟ ليست الثورة أمن من الخوف؟ هل الفساد الذي يحجب الرزق سببه الله؟

... ربي يهديك

اكفر بكل شيء ان شئت الا من اطعمك وءامنك

((9))

بين العفو والقصاص : جدل لا ينضب (مورو و الجلاصي نموذجان)

: النبوة بين العفو والقصاص

النبوة هنا - هنا وليس هناك - اجتهد وتقدير وليست تبليغا. معلوم انه اقتصر عليه السلام من رجال بني قريظة بقتلهم دون النساء والولدان وانه عفا عن رجال قريش في الفتح عفا عاما عدا اربعة نَفَر نظموا فيه قبل ذلك هجاء الا من تاب (قارظ : بانث سعاد).
ومعلوم انه عفا عن يهودية خَيَّر التي رتب لاغتيااله مسموما وحالات اخرى كثيرة يغلب عليها الصفع

: قراءة في هندسة العفو والقصاص

- 1- التمييز بين الحق الشخصي وحق الجماعة ومن هذا انه عفا عن يهودية خَيَّر وعن كثيرين ءاذه ولكن اقتصر من رجال بني قريظة الذين اقترفوا جريمة الخيانة الوطنية العظمى اذ تحالفوا سرا مع قريش في حصار الخندق
- 2- التمييز بين مستويات الجريمة اذ لا تستوي الخيانة الداخلية في حالة حرب وحصار مع حرب مفتوحة لا نفاق فيها ولا خديعة . ولذلك عفا عن قريش باسرها وهي التي قتلت (سمية) وعشرات من اصحابه في بدر واحد
- 3- التمييز بين استهداف النبوة وغيرها وبين نوع السلاح اذ ان النبوة ناطقة باسم الله حقا محقوقا لها فحسب وليس ادارة الهية دينية تيوقراطية ولذلك استثنى من العفو من قرظ الشعر يهجو لان الكلمة أمضى سلاح ولان الفن ابلغ تأثيرا . عفا عن السيف واهدر دم الشاعر

: الشيخ مورو والمخلوع بن علي

من حق الشيخ مورو الصفع عمن ظلمه وليس من حقه فعل ذلك نيابة الا عمن وكله به اذ ان جريمة المخلوع ودوائره القريبة والبعيدة كلفت الناس ما لا يعوض والعاقل لا يعفو عمن خطط وباشر بالعصا تجفيف منابع التدين وسار في دماء الناس وأعراضهم واموالهم مسار الذيب الجشع المنتقم. لوعة ام الشاب مجهول القبر كافية لنذب الصفع سيما ان الشيخ نفسه اخبر ان المغتال مدفون في قنطرة

: الجلاصي وجيف الماركسية المقبورة

هنا يختلف الامر اذ ان الرجل أُوذي في مشهد خاص ومن حقه التقاضي والصفع سواء بسواء . التهجم على الرجل باسم الأيديولوجيا والتاريخ تلقين في غير محله و حركته من جنس حركته عليه السلام عفا عن سرقة اي استثمارا في المستقبل وفي القيم. وما يلقاها الا ذو حظ عظيم

((10))

لا تحولوا دون المرأة وكتاب ربها باسم الدين

انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين (- الواقعة)

: ادلة على اباحة مس المصحف بلا طهارة

- 1- هذه السورة بكل آياتها مكية وليس في المرحلة المكية تشريع لا تعبدى ولا عملي وليس هناك مصحف اصلا
- 2- سياق السورة كغيرها من القرآن المكي سياق عقدي ومنه اثبات المصدرية الالهية للقرآن مقاومة لخرافات المشركين انه من تنزلات الشياطين (وما تنزلت به الشياطين). ولذلك اقسام بقسم هو الاعظم (مواقع النجوم) ان القرآن تنزيل الهي
- 3- الكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ الذي كن (اي صين وحفظ) بقدرة الله فلا يصل اليه احد ليزيفه والمصحف ليس مكنونا بل تعرض لمحاولات تزيف كثيرة ولكنه محفوظ بارادة الهية لا تقهر. الكتاب المكنون مثل البيض المكنون الذي لا يطمئث داخله . الا بعد كسره
- 4- وردت كلمة كتاب معرفة بالاضافة النعتية فهو واحد اذن ولكن كتب القرآن (المصاحف) بالملايين المملينة وتعرضت للحرق والتمزيق والدوس من الحاقدين
- 5- (لا يمسه) : دخلت لام النهي على فعل مضارع فضمته في القراءات الاربع عشرة وفي الروايات الثماني والعشرين فهي اذن لام نفي وليس نهى

٦- ورود النهي الشرعي بصيغة اخبارية لا يكفي اذ لا بد من تعزيره بنهي صريح بصيغة نهى وهذا هو سبيل القرآن لمن اراد استقراء .

٧- عود ضمير (يمسه) يعمل ابتداء وفق اللسان اي على اقرب مذكور وهو (كتاب مكنون) وليس (لقرآن) ولا يستعاض عن ذلك الا لضرورة ولا ضرورة هنا . كيف هو مكنون وينهى عن مسه ؟

٨- المس واللمس جنس دلالي واحد اشتراكا في ثلثي الجذر وعادة العرب والنظم القراءني صرف اللمس الى المادة (لامستم النساء) والمس الى الرمزي (لا مساس) . والاستثناء بلاغة ومجازا لا غير

٩- (الا المطهرون) : وردت اسم مفعول وهم الملايكة لمن استقروا الكتاب كله بلا اي استثناء لان الانسان يتطهر ولا يطهر بل ان القرآن نفسه مطهر (مرفوعة مطهرة) . كيف هي كذلك وينهى عن مسها؟

: خلاصات

١- الاصول هي اخضاع السنة للقرآن وليس العكس ولم يكن هناك مصحف واحد في عهده عليه السلام فكيف ينهى عن شيء لا وجود له؟ وعلوم القرآن موضوعة لدقة الفقه (مكان النزول والمناسبة وسياق الخطاب والمقصود لا المنطوق والاحكام لا ..) التشابه الخ

٢- ميزوا بين القرآن (وجود غيبي وشهود صوتي) وبين الأوعية التي تحتضنه. ما حكم الأقراص المضغوطة اذن؟ هل نعطل حركة الاتجار بالمصحف وفي الموانئ والمطارات من يشحنه من غير المسلمين وعملة وعاملات جنب وحيض؟

٣- فقهننا ارتد سياسيا اذ شرعن حكم السيف (الجويني) وارتد على حقوق المرأة التي جاء بها الاسلام (ادرس كتاب الجزيري على المذاهب الاربعة وهو معتمد نظاميا في الاغلب). والحق تعبدنا بالكتاب والسنة ولا عصمة لغيرهما

٤- مشايخ الاجترار والتقليد الذين يحرمون المرأة من مناجاة ربها وتدبر آياته في شهر القرآن يقتربون ابشع جريمة (القول على الله بغير علم) .

٥- من باب الاحسان فحسب التطهر للتلاوة ولا حرج مطلقا على حايض ونفساء ومتيمم ومريض

((11))

القرآن وحده لا يكفي ولا يشفي ولا ينفع.

: في البدء

١- حياتنا متعددة الابعاد ومركبة فلا تنصلح الا بمنظومة قيمية مثلها مركبة متعددة الابعاد

٢- الانسان نفسه كاين مركب متعدد الابعاد فلا ينصلح الا بمنظومة مثله

٣- ولذلك جاءت الشريعة ملبية لذلك التركيب في الانسان وفي الحياة اي مركبة متعددة الابعاد

٤- الخلاصة الاولى هي ان الحلول الجاهزة والمعالجات البسيطة لا مكان لها

: المعالجة الاسلامية مركبة

١- ركنها الاول هو القرآن وهو منظومة قيمية جامعة كفيلة بالإصلاح مفرداتها : العبادة والتزكية المزدوجة قلبا وعقلا والعمارة

٢- ركنها الثاني هو الميزان او الحكمة وهو المنهاج الفكري الجامع الكفيل بتأمين الفهم الصحيح توازنا والتنزيل الانسب اعتدالا ومن شرطه التكافل الجماعي وصلا بين نص من الوحي وتدبر من العقل وخبرة من الواقع

٣- ركنها الثالث هو الحديد رمزا الى القوة الكفيلة بتأمين رغد العيش وإعداد وسائل الحماية صدا لاي عدوان

٤- خلاصة الأركان الثلاثة المتكافلة على تحقيق المعالجة الاسلامية هو قوله (وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) . وأنزلنا الحديد

هي منزلات ثلاثة (القرآن والميزان والحديد) فاما تجمع لتتكامل وتتكافل وتحقق الإصلاح داخل الانسان ثم في الحياة واما فلا ينفع قرآن بلا ميزان ولا ينفع قرآن وميزان بلا حديد

: عناوين الإصلاح خمسة عظمى

١- العلم مرموزا اليه بسورة القلم

٢- الاتحاد مرموزا اليه بسورة الصف

٣- الحرية والتعدد مرموزا إليهما بسورة الشورى

- ٤- القوة مرموزا اليها بسورة الحديد
(٥- الاصلاح مرموزا اليه بسورة الحجرات) وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما

: خلاصات

- ١- القراءان وحده لا يكفي ولا يشفي ولا ينفع وهو من قال ذلك
٢- جزء كبير من السنة والسيرة كلها تضمنان الحكمة وتعلمان الميزان وفقه الميزان يحتاج انبساطا يضيق عنه هذا الحيز

((12))

عندما تكشف خرقه قماش سوءات النفاق الاروبي

اقرت امس الحكومة النمساوية حظر الخمار على التلاميذ في مدارسهم وأردف القرار موعدا ان هذا الحظر لا يعني القبة اليهودية ولا السيخ. العجيب ان النمسا من الدول الغربية القليلة التي تعترف بالاسلام

: قراءة في تداعيات ممكنة

١- كانت العلمانية قبل عقود في اوروبا معالجة راشدة تحصن بها المجتمع الذي انهكته الحروب الصامتة والمفتوحة بين الاكراه الديني مسنودا من القيصرية ونزوعات التحرر . كانت العلمانية لا تعني عدا الحرية الفردية بدءا بالحرية الدينية ثم أثمرت الديمقراطية سياسيا واصبح طريق النهضة في وجه اوروبا بسبب العلمانية الدينية والديمقراطية السياسية مفتوحا ومن ثمرات ذلك وحدة اوروبية نقدية وشبه احتكار للسوق وفرض اقتصاد السوق

٢- فما ان اصطدمت تلك التجربة بالآخر الاسلامي في اول علاقة مع الآخر حتى تسللت روايح الحنين الى الطبيعة الغربية بحسبانها ثمرة يونانية مسيحية صليبية مادية وحدث ما يمكن ان نصطلح عليه بتصلب العلمانية او تكس الديمقراطية نسبة الى عقدة حروب الفرنجة (الصليبية) والى العقيدة الكنسية القائمة على نفي الآخر حتى لو كان داخل المربع نفسه

ويذكر المهتمون خلاصة التطور المسيحي (تروم المسيحية) نسبة الى روما ورمزا الى غلبة السلطان على ضمير الأديان اذ رحلت المسيحية من الشرق العربي الى الغرب بقصد تمسيح روما فما تمسحت روما ولكن ترومت المسيحية . اليوم تلقى العلمانية المصير ذاته اذ لم تتحرر بل تصلبت وتكنست وهي ردة خطيرة لا بد من قراءة تداعياتها

٣- هذه الردة عن العلمانية سببها الاصطدام مع الاسلام الذي اضحى مكونا اوروبيا وظني ان المكاسب التحررية الاوروبية بدأت بالانهيار

١- حركة اعتناق الاسلام تغذ السير غذا والاسلام محل درس والنتيجة توسعه دون ريب سرا وعلنا بسبب تأمينه لجبلية التحرر البشرية

ب- مشروعية الحكم الوحيدة في اوروبا هي تامين الحريات والحقوق فاذا توالى الطعنات في خاصرة تلك المشروعية فان السقف يبدا بالخر

ج - الديمقراطية نفسها وهي سر النظام الاوروبي وبسبب الردة عن العلمانية لن تظل محفوظة فاما ان توضع لها ضوابط تحد من منزلها الأغلي في وجه الثوابت الفكرية المؤسسة (العلمانية) والا فان الانهيار قادم دون ريب

٤- يبدو ان حتمية (صراع الحضارات) قراءة غربية ثابتة وان ذلك المصير بسبب صعود الاسلام وردة العلمانية سينفجر بالطريقة التي انفجرت بها حرب الثلاثين المعروفة في التاريخ الاوروبي الحديث وان الترسانة القانونية لن يكون بإمكانها تجنب ذلك

: خلاصة

هذا الحدث ليس معزولا. بل لبنة في مسار . لا بد من انتاج أفكار استراتيجية تقطع مع التقليد التحليلي

((13))

الغفوشي .. ذلك الغراب الذي كدر على الحداثيين صفو حياة

الا تعي انك أسففتنا المل سفا؟

الا تسوسنا بما ساس به يوسف اخوته(لا تثريب عليكم)؟

ضججنا بانقلاباتك التي تطحننا بها مُذ انتقلت من (سيدي يوسف وصاحب الطابع) الى مكتب الاستاذ مورو ذات يوم ساء فيه صباحنا . هل تأذن بعد بعضها لعلك تسير فينا سيرة ذي القرنين اذ لم يتردد في تشييد سد يقي من لا يكادون يفقهون قولاً لحدائثة جوفاء عدوان يأجوج ومأجوج ؟

١- يدعوك (الاليزيه) ضيفا ويقريك اسبوعا كاملا ونحن نلهث خلفه حلا وترحالا انك ثعلب ماکر يتدثر باسمال الحرية فاذا تمكن نفذ شريعة قروسطية تبتر ايدي حفظة المال العام وتستترق النساء متعة ؟

٢- تدعوك الاحزاب الشيوعية ضيفا (في قلب موسكو وييجين قبل شهر) ورفاقتنا ممن اهلك زهرة شبابه يبشر بدكتاتورية البروليتاريا لا يحلم بقطمير من ذلك فلا يعود اطلال سلفه الصالح (لينين وماو) الا بتأثير سياحية

٣- حتى موئتمر (داغوس) الاقتصادي لا يتخلف عن دعوتك مرة واحدة كانك زعيم دولة تقرض ولا تقرض ويتجاهلنا كان اقتصاد السوق اختراع اسلامي او هو كذلك تحقيقا

٤- لا يمر علينا اسبوع واحد بعد كلح ثورة فعلت بنا ما فعلته شجرة الجنة بآدم وزوجه الا ويعودك في مكتبك في (مونبليزير) سفير اوروبي او عربي ومكاتب أحزابنا وهي بعدد احزاب القراء ضعفين اقفرت فلا تعاد حتى مجاملة او رد جميل من غرب اشتركي وليبرالي ظللنا له اوفياء

٥- حتى اخر قشة كنا بها عالقين لعلها تعوق سيرك (قانون الاسرة) سقطت بلا مقدمات بينما انت في ضيافة باريس. سقطت ولم نتح لنا حتى فرصة جدل نستغله كالعادة لتفريغ شحناتنا ضد الاسلام مستعبدين فحولتنا ذات ربيع في منوبة 82

٦- طعم خذلانك لما عهدناه بك امر من العلقم اذ طعننا بنجل مسموم وانت تطبع مع الدولة وتتحري سكانها وانت تمضي بالمصالحة مع خصم الامس بلا حدود ولا توجس وانت تتوافق مع عدو العقيدة وانت محل تسابق من المشاهير والعاريات في صور (سلفيات) ما ظفر واحد منا يوما بواحد منها قط. عهدناك ضد الدولة وعقائديا دغماييا . عهدناك تعبد الحزب ولا تقدم الوطن والسلم عليه. طفنا على عتبات أولياء الله كلهم نتوسل طلاقك مع الدولة لنحل مكانك ونضطرك الى معارضة الثورة فتكون في فخنا ارنبا كسيرا او غرابا مهيبض الجناح ونجهز عليك كما فعلنا لما تسورنا جدران بن علي واغريناه بتجفيف عروقك وقطع منابحك. خذلنا اذ سفهت احلامنا وبخرت اشواقنا

٧- حتى الصفة الدينية التي كانت لنا ملجا وحجة انك متطرف او ارهابي ولو بالقوة كما يقول الفلاسفة خلعتها عنك . بل سبقتنا الى مقاومة الارهاب والظاهر ان ابناء دينك هم اهلهم. حتى ربطة العنق تقلدتها وشاركت في الاحتفال الديني ببدلة إفرنجية على غير عادة الأعيان كلهم

...رفقا بنا رفا

...و لا تغرنك ثورات تهدر ولا شعوب تزمجر

.. المستقبل للشوعية والغد للماركسية والوعد للعلمانية

.. نحن من صلب بورقبة الذي لا يموت ولا بد ان تستفحل امرأتنا يوما ولا بد ان يحبل الذكر يوما ويلد انثى

.. الدين أفيون الشعوب

ارهقتنا فهل الى صلح من سبيل؟

((14)))

متى نجعل من قصة القراء صناعة سنمائية وفنية؟

انا افكر . انا اكفر بالتقليد كفري بالطاغوت. انا اعتقد ان النبوة انقطعت لتسلم الراية الى التجديد وليس ليموت التدين بالاجترار. انا اعشق الفن جبلة واعد الفنانين مقاومين ومجاهدين . انا اعتبر ان الاسلام ينتشر اليوم بامرير : الاعلام فضائيا اولا وافتراضيا ثانيا والفنون . مادامت الفنون عندنا محرمة فنحن اموات الأحياء . الذي ادين به هو ان الفن كله مباح بل فرض في فقه الدعوة الا ما كان يمجد قيمة فاسدة او يصحب بمشاهد فاسدة يستوي في ذلك الرجال مع النساء. رسالتي في الحياة واحدة لا ثاني لها : التعريف بالاسلام باي وسيلة تقبلها الفطرة والفطرة عندي اسبق من الدين فهو يستند عليها . تجربتي تخبرني ان عهد التعريف بالاسلام بطريق المسجد ومناشطه وخطاب أئمتهم مهما رشدوا قد ولى بنسبة كبيرة وان الناس اليوم يتحلقون حول الاعلامي وحول الفنان وقليل منهم حول الكتاب

: كهنة الخليج الذين حرموا الفن ولوا

اغتيال الشهيد خاشقجي ليعلم المسلمون الذين كانوا يتبعون السعودية وليس محمدا عليه السلام ان كهنتها كانوا ممن قال فيهم سبحانه (ان كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ..) وأنهم يدورن مع السلطان حيث دار وليس مع الكتاب . اوليك هم كهنة السلطان الذين حرموا الفنون

: الصوت والصورة ابلغ

عصرنا عصر الصورة الملونة المتحركة ومع ثورة الاتصال غزت تلك الصورة قلوب الناس اذ استخدم فنانو الفساد ذلك لنشر الرذيلة الفكرية والفاحشة الجنسية وظل المسلمون مشدوهين حيارى مذبذبين بين كهنة السعودية وبين مبادرة تحصن شبابهم من شبكات الفساد. مهما رشد ائمة المساجد وواكب خطابهم العصر فلن يستقطب عدا متدينين تائبين بالضرورة وهؤلاء في اغلبهم لا رسالة لهم عدا طلب العيش والامية المعاصرة تطحنهم وتحديهم هو الجن وليس الانس

: قصة القراء اولى بالبحث الفني

وجود زهاء أربعين قصة في القرآن ومثلها تقريبا امثلة بما يصنع ازيد من ثلث النظم القرآني بتصويرات فنية ابداعية سحرت افئدة العرب الاقحاح وهي تتحداهم ببيان بلاغي باهر في عقر دارهم يعني ان الكتاب العزيز قطعة فنية تصنع الجمال وتنبض بالجلال وتتضح بالكمال وان المطلوب من فقهاء الدعوة تحويل القصة الى صناعة سنمايية وأعمال فنية بما يعرض البضاعة الاسلامية عرضا معاصرا يغري الناس ويهذب أذواقهم في زمن عربدت فيه الصورة وسلبت الالباب وهجر فيه الكتاب وانتشرت فيه ملل ونحل وشعوذات تسربلت بالعقلانية

. انجح الدعاة اليوم : فنان

حصر الدعوة في نمط تقليدي غابر غياب وجمود . فكرة الاسلام معقولة لا تحتمل تجريدات منطقية والانسان ينفعل ذوقا وعاطفة . وروحا والاسلام يدغدغ تلك الحواس . عشرات الفضاليات الدينية لا تحسن عدا الوعظ البارد تحكي تلقيمات مسيحية

: اصنعوا الفنانين والاعلاميين

. امتنا تشكو تخمة في الوعظ . نحن فقراء في الصناعة الفنية والإعلامية وأقفر في علماء الاجتماع والفلاسفة

((15)))

اي طعم لذكرى بدر : 17 رمضان؟

في مثل هذا اليوم 17 رمضان 2 هجرية لقن المسلمون العدو القرشي الغازي في منطقة بدر درسا بليغا دونه القرآن الكريم ليظل يتلى جيلا بعد جيل حتى يوم الدين

ونحن اليوم نغزى باحتلال صهيوني استيطاني جثم علينا بكليله لمدة سبعين عاما وازيد عدا ما ياتي في ظل ترتيبات صفقة القرن ..

ونحن اليوم أوصال مقطعة وأشلاء مشوهة : زهاء ستين دولة اسلامية على راس كل منها فرعون لسانه حاله يقول (انا ربكم الاعلى) وتحتته هامان يوقد له على جماجمنا عرشا يرفل ذهبا وحريرا يغدق على عشيرته وكل مسلم مدين لموءسسات النقد ..الدولية بثمان احفاده الذين لو عرضوا في أسواق النخاسة ما سيموا بقرص حديد صدئ

ونحن اليوم نوري زوابع رملية لاجل زكاة الفطر نقدا ام عينا وغولونا من المال العام يزكم الأنوف فسادا دمر امل الثورة التي .. رزقناها على كبر وهم

. الثورة : بدرنا المعاصر

ظني ان القرآن ما خلد ذكرى بدر وما اسماها فرقانا وخصص لها سورة مدنية كاملة الا ليملأنا املا ان الاسلام هو دين الثورة ضد القهر السياسي اذ مثل في السورة (الانفال) مرتين لفرعون رمز الاستبداد في التاريخ وهو دين الثورة ضد الفساد المالي والجور الاقتصادي والحيث الجهوي والفئوي ولذلك لم يكن سبب (بدر) عسكريا انما كان سببها محاولة المسلمين استعادة بعض . ثروتهم من قافلة ابي سفيان القرشية

ونحن اليوم نتغذى على قالات انحطاط فاسدة هي حقا أفيون الشعوب (لا تعص الامير حتى لو جلد ظهرك وأخذ مالك). محاولة .. خبيثة من شياطين للكهنة الديني الخليجي لتمسيح الاسلام وتكنيس المسجد وتأليه الحاكم

. مقاومة الصهيونية : بدرنا المعاصر

ليست ذكرى بدر للتعني بأمجاد تليدة فرطنا فيها فأذاقنا الله لباس الجوع والخوف وتحت اقدامنا موائد الذهبين الاسود والأحمر تجبي ثمراتها للعدو الذي يقصف بهما سوريا وليبيا واليمن وفلسطين ولا لتتظيم عكاظيات تسرد التاريخ ببرودة فلا تجني عبرة .. ولا تعبئ الأمة بأمل جديد حتى والشعوب من حولنا تزمجر هادرة في الشوارع

. اعداد القوة : بدرنا المعاصر

رغم انتصار بدر الساحق جاء الامر (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) . الخطاب لنا نحن الذين صنعنا هزائنا بايدينا ومنذ قرون بعيدة (انحزنا الى من انقلب على الخلافة الديمقراطية بالسيف فائخن فينا امرأونا من بعده اسيافهم حتى ثملت - اهدينا بغداد عاصمة حرية الفكر في الارض الى هولاء - فررنا من غرناطة بعد ثمانية قرون تحضرا وتمدنا - قبلنا سايكس وبيكو يمزقنا) . بمبضع الصليبية كما يمزق الجزار لحم خروفه - وناكية النواكي وعد بلفور

: هذه بدورنا فيها عزنا

. ١- ثورات هادرة مزجرة تطيح بعروش فراغة العرب

. ٢- مقاومة حول القدس تطهره من القردة والخنازير وتسفه احلام صفقة القرن

. ٣- ديمقراطية عربية تعيد لامتنا كرامتها

٤- وحدة صف مرصوص ومتنوع لا يضيق فيه سلفي بصوفي ولا تحريري بأخواني ولا ليبرالي بإسلامي ولا ابيض باسود . وكل بدر جديد وانتم بأمل جديد

((16)))

من يخلص الامة من الثلاثي الفرعوني (بن سلمان - السيسي - حفتر)؟

إعدام دعاة الاعتدال في السعودية ؟

لن اصدق هذا. وفي الان نفسه يستبد بي وجس هالع. ربما تنفخ (الجزيرة) في تقرير الصحيفة البريطانية بمناسبة مرور عامين على حصار قطر. ما اعتقده ان إعدام هؤلاء لا يتم الا بضوء اخضر من (ترمب) الذي يحسب المسالة ماليا ولا اظنه يغامر بفقدان مليارات اخرى من بقرتنا الحلوب اذ ان إعدام هؤلاء مغامرة قد تفتح ابواب جهنم على هذا الدعي الشقي السفاح (بن سلمان) اي تململ فاحتجاج فانتفاضة فتورة . من يدري ؟ اذ ان ما تختزنه الشعوب من غضب ساكن راكمته في عقود حامية ءان (اوان انفجاره) من تونس 2010حتى السودان 2019

: الوقاية خير من العلاج

في صدري عقيدة زَگَاها التاريخ قوامها ان الله اذا اراد اخذ طاغية اخذ عزيز مقتدر فانه يمد له ويستدرجه الى اقتراف الجرائم العظمى وتحديد الولوغ في دماء الابرياء واموال الضعفاء ويزين له الشيطان غروره ويحيطه ببطانة سوء تغويه وتضله حتى اذا قامت عليه الحجة البلجاء جاء امره سبحانه ليلا او نهارا وان ذلك لا يتم في الاغلب الا في ساعة غفلة من ذلك السفاح بل وفي (مثلها نسيانا وتقادم عهد من الناس انفسهم . حدث هذا بتمامه مع (القذافي وبن علي وغيرهما

اظن انه علينا التوقي لذلك وأخذ الامر بجد وقوة اذ انه قد يكون جس نبض لعصب الامة ولا ريب ان التحركات الحقوقية والإعلامية كفيلة اليوم بتجميد قرار الإعدام والحقيقة المرة هي ان جزءا مهما وواسعا من الامة فقد النبط وهو في حال موات والا فان قبوع هؤلاء ومثلهم من الإصلاحيين في سجون ذيل (ترمب) القذر عامين بلا جريرة كاف لنشوء حركات احتجاج . ذلك ان تحول المملكة الى مسلخ للشرفاء ومحلل للضعاء يسيء الى الاسلام ومقدساته التي تحتضنها ارض المملكة

: الامة هي من يخلص الامة

١- الامة ارادت الحياة وقدر الله وافق ذلك كما قال شاعر الخضراء المقاوم أبو القاسم الشابي عليه الرحمة

٢- طوبى لشباب اليوم الذين ستشرفهم الاقدار بسقوط عروش العائلية السعودية الخوانة وعائلة ال زايد الغدارة . اما ابناء جيلي فالقبور تطلبنا حثيثا

٣- عليكم بسلاح الدعاء الضارع في ساعات سحر غالية في العشر الاواخر من شهر صومنا ان ياخذ هذا الثلاثي الفرعوني (بن سلمان - السيسي - حفتر) فان اخذه اليم شديد . انا اعتقد في سلاح الدعاء ودعوة المظلوم لا ترد ودعوة الصائم لا ترد ودعوة السحر لا ترد

((17)))

ورخصة جولان جديدة TUEV العشر الاواخر : امتحان الفحص الفني

:رمضان شهر العمل لا التقاعد

ما رتبت أقداره سبحانه اكبر انتصارات الاسلام في رمضان (بدر والفتح) الا لنحقن بقيمة عنوانها ان الصوم يوءهل للنصر . والفوز وليس للهزيمة والانسحاب كما تسلل الينا

: انتصارات فوق الارض وعلى النفس

وبمثل تلك الانتصارات المسجلة فوق الارض في عهده عليه السلام وبعده فان العشر الاواخر من رمضان بصفة خاصة هي معركة الانتصار على النفس ومغالبة الهوى على اساس ان النصر فوق الارض مشروط بانتصار على النفس والا فهو انتصار . موهوم

: عبادات تحقق الفحص الفني وتمنح شهادة جولان جديدة

الانسان عربة سيارة مركبة من روح وجسد والروح هي ربان تلك العربية وهي تضعف وتجع وتعرى وتظما وتتغذى فتتنشط والعشر الاواخر هي محطة الاختبار والتأهل حتى تستعد الروح لخوض غمار عام جديد سيكون كغيره مجموعة ابتلاءات عسرا . ويسرا

١- الاعتكاف اذ كان عليه السلام يعتكف فيها الا العام الذي فيه قبض اعتكف ضعفها اي العشرين الاخيرة وذلك برفقة جبريل الذي املى عليه الترتيب الاخير لسور القرآن

- ٢- كان عليه السلام يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها بمثل ما انه كان اجود في رمضان من غيره
- ٣- كان عليه السلام اذا دخل العشر الاواخر يشمر ويوقظ اهله ويحيي ليله وكان الليل الاسود البهيم ميتا فلا حياة له الا بالعبادة وهو مجاز اذا ان الحياة والموت يصيبان الانسان وليس الزمان
- (٤- تحري ليلة القدر لقوله (من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - متفق عليه
- ٥- الظفر بالخاتمة الحسنة لقوله (انما الاعمال بخواتيمها). والعشر الاواخر بها يختم بها رمضان

: خلاصة

- .. لا تفحص عربتك وتهمل نفسك
- .. لا تبحث لها عن رخصة جولان وتنسى نفسك
- . أعتق الله رقابكم من النار

((18)))

مكة في ذكرى فتحها : من قرامطة الشيعة الى سفاحة آل سعود

- ... رفع قواعدها ابراهيم وابنه اسماعيل لتكون سُرّة التوحيد في الارض وامنا
- ... دالت عليها قریش فملاتها أصناما وطافت حولها عراة بمكاء وتصدية
- هدمتها السيول فعجزت العرب عن ترميمها ولولا الحكمة المحمدية لغرقت الكعبة في دمائهم حمية جاهلية : من يضع الحجر .. الاسود في مكانه اذ حقن دماءهم وهم مشركون
- ... شهدت موعثمرا عربيا عظيما شارك فيه محمد عليه السلام (حلف الفضول) واشاد به لما بعث نبيا
- سأه عليه السلام ان يظل حجر اسماعيل منفصلا عن الكعبة وما حبسه عن وصله عدا تداعيات غير محسوبة فأسر بحزنه لعائشة ... (لولا ان قومك حديثو عهد بشرك لاقمت الكعبة على قواعد ابراهيم
- فتحها عليه السلام في مثل هذا اليوم (20 رمضان - 8 هجرية) وأعلن العفو الاسلامي العام وطوى صفحة دموية كانه لم يهجر عنها ولا ميات من المسلمين وكان سمية لم تقتل ولم يحارب عدوانا في بدر واحد والخندق ولم يصد عنها معتمرا في الحديبية ... (وعد القراءان ذلك نصرا وفتحنا) سورة النصر
- ... وبذلك عادت قبلّة بعد العدول عن قبلّة الاقصى وعاصمة للتوحيد ومحجا وأمنا بعد عربدات لقرون سحيقة
- ... (بوع يزيد كرها بدعوة من ابيه فضربها بالمنجنيق حنقا الا يبايعه الصحابة) ابن الزبير الثائر - 64 هجرية
- ... وضربت بالمنجنيق ثانية على يد السفاح الحجاج (ذابح التابعي أين جبير) -73 هج قمعا للمعارضة
- ... (انتزع القرامطة الحجر الاسود واحتفظوا به عشرين عاما تعطل فيها الحج الا قليلا اذ شاع الخوف) 930 ميلادية
- نشأت المملكة بتحالف وهابي سلفي سعودي عشائري في مناخات مريبة منها حاجة الاحتلال الانجليزي الى دعم والإجهاز على ... العثمانيين وتأسيس ضرار ديني ضد الأزهر المعتدل
- أحكمت العايلة قبضتها على الحرمين وأمرت الجهاز الديني وصدرت التدين الوهابي بإغراءات مالية لا تقاوم واستخدمها الغرب ... (الراسمالي سلاحا فكريا ضد الشيوعية) أفغانستان
- ابتلعت العايلة المشروعية الدينية ومولت مجامع علمية موالية (جدة) ومنظمة الموعتمر الاسلامي ليكون لها مثل مجلس الامن لامريكا ومنعت من الحج والعمرة من تشاء من الخصوم الفكريين او مذهبيا او سياسيا (الغنوشي بلباس الاحرام قبل عقد ونصف)...
- لما هدد الملك فيصل ب(فيتو) بترولي تغيرت السياسة الدولية (المنظر الامريكي كسنغر) وأخضعت العايلة الى بيت الطاعة ...
- ترتيبات جديدة في عهد (ترمب / بن سلمان) : اغتيال الاحرار (خاشقجي - المغنية ذكرى محمد -) وسجن من لا ينضبط ... (حقوقيات ودعاة) وطى العهد الوهابي وفتح البلاد لحدائث غربية
- اكراه الخطباء بالحرمين على تلوين التوحيد الذي به رفعت قواعدها وبه فتحت وذلك بتحزيب الخطاب وتسييسه لخدمة المصلحة ... العائلية واستخفاف بملايين الحجاج والمعتمرين وتسخير الشعائر لخدمة العايلة
- ليست العايلة هي قرامطة العصر ؟
- ليس اختطاف الشعائر اشد من اختطاف الحجر ؟
- ليست العايلة قریشا جديدة؟

ليس البترول صنما يصد عنها اشد من صنم قريش؟

ليس بن سلمان هو ابوجهل ؟

ليس هو يزيد الذي يهدم الكعبة على روعوس صحابة لم يبايعوه؟

ليس هو سفاح بني امية ؟

ليس احتكار كعبة المسلمين مثل ضربها بالمنجنيق؟

... كن ابن الزبير لا يزيدا

... كن ابن جبير لا الحجاج

((19)))

. ليلة القدر بين الخرافة والتمنيع

الوسطية التي تجعل التدين مترددا بين اصل غيبي ثابت وسلوك بشري نسبي لا تنال دون جهد عقلي ويظل التزحزح عنها واردا دوما

كنا أطفالا يافعين تشربنا ثقافة دينية أسطورية اذ كنا نبحت بأبصارنا في السماء ليلا عن انفتاح باب العرش في ليلة القدر لنهتبل . الفرصة فنسأل الله . كنت اساله دراجة هوائية وكرة جلدية

ذكرت هذا وانا استمع الى واحد من المنسويين الى الدين في زمن خطأ ومكان خطأ يردد ما خلت ان عصر الانفجار العلمي عفا عنه اذ ظل المسكين يصف ليلة القدر للناس وينسب ذلك الى نبي التجديد الذي ما اتبعه عتاة الفلسفة وفرسان العقلانية الا لمعقولية دينه ورشد خطابه محمد عليه السلام . حسب هوءلاء المدفونين في اجدات الخرافة فان ليلة القدر ظاهرة طبيعية تصفر فيها .. (الشمس ويبلغ فيها القمر ولا تغيب الرجم) النجوم

قلت في نفسي : اروبا الباردة لا ليلة للقدر فيها اذن ومثلها رمضان في القطبين وما يقترب منهما وبلادنا العربية في فصل الشتاء ..

.. لا يحزنني شيء والله مثل هذا

وفي المقابل : ميوعة باسم الانسانية

اخطا رجل عظيم بكل مقاييس العظمة رحمه الله اذ أنكر الليلة بالكلية وقصرها على ليلة القدر التي انزل فيها القرآن ولكن خطأ الكبار صغير . هذا شيخ المفسرين ابن جرير يخطيء في فهم قوله (واهجروهن) وهذا الفقيه الدستوري الكبير ابن القيم يخطيء في فهم عدم مثلية الجنسين في سورة ال عمران وغيرهما عليهم رحمة الله جميعا . والضابط عندي : خطأ المجتهد أحب الى الله من اصابة المقلد . المقلد هو الذي لا يخطيء كما لا يتعثر الاعمى الذي يقاد

: من الميوعات

قول القائل ان ككفة دمعة يتيم هي ليلة القدر وغير ذلك مما يكون صحيحا مستخدما في غير مظانه وهي ءافة وضع النصوص ومعانيها في غير مواضعها . صحيح ان الخير المتعدّي اكثر اجرا من اللازم ولكن هذه الخيرية مقيدة بزمنين يخصصان بدءا لتزكية النفس (العشر الاواخر من رمضان ومثلها أوائل ذي الحجة) . كيف كان عليه السلام يعتكف اذن ويدع العمل العام؟ وفي قصة حبر الامة عبرة تجمع المطلبين : تطهير الروح وخدمة الناس اي مجاهدة وجهاد

. ثالثة الأثافي : لصوصية

. الأثافي : صخرة تشد القدر فوق النار

من ءافات التدين : لصوصية لا تؤمن بالعمل التجاري في الدين . للصوصية هي المبالغة في تحديد ليلة القدر بين نصوص . اختلطت فيها الصحة بالضعف لتكون في ليلة وترية او ليلة السابع والعشرين تحديدا . هذه المبالغة تصدم المقصد من إخفائها وهو الحث على المجاهدة وتواصلها وخاصة في العشر الاواخر كما أخفيت ساعة الاجابة . ليوم الجمعة واسمه الاعظم

: ءافات ثلاث تنخر التدين

١- خرافية أسطورية

٢- تمنيع بوضع الامور في غير مواضعها

٣- لصوصية تنافي التجارة المطلوبة دينا

ظفركم الله بليلة هي خير من الف شهر نافلة الرحمان لامة الاسلام

((20))

إذا كان الله موجودا فلم لا يتدخل لإيقاف القهر ضد الأبرياء ؟

فوجئت في السنوات الأخيرة اذ يتيه هذا السؤال على شفاه غير يسيرة وكنت اظن ان عشرية السبعينات الجات هذه الاسيلة الى ججورها . هو سوء ال يعتلج في الصدور بعد ان نقلت الينا الفضائيات بالصوت والصورة كيف يقهر النساء والأطفال والعجزة في سوريا واليمن وبورما وغيرها

في قصة موسى جواب لأولي الالباب

في سورة الكهف نقرا ان صاحب موسى (الخضر ان صح الاسم) عمد الى قتل غلام دون سن الجنث لم يقترب جريرة قط كما نقرا ان هذا القتل العمد من لدن رجل قال عنه الله انه عبد اوتي رحمة وعلما هو فقرة في تربص علمي خضع له موسى (الرسول الكليم) ليكون اكثر رشدا في الحياة واكثر صبرا على ما يكون ظاهره مختلفا عن باطنه. ثم نقرا تاويل هذه الجريمة الشنعاء في ظاهرها ان ذلك الغلام البريء قتل ظلما في الظاهر حيولة دون ان يشب فيرهق والديه المؤمنين طغيانا وكفرا وان . بديلا عنه اكثر زكاة ورحما على وشك ان تقر به أعينهما

ويظل السؤال عالقا : لماذا؟

ءامنت بوجودك يا الله ولكن لم يطمئن قلبي ما ذنب غلام بريء يقتل عمدا ؟ نقرأ ان الامر بالقتل هو الله اذ قال القاتل (فخشينا) وهو القاتل قبلها (فأردت) وهل يخشى الله شيئا ؟ ثم قال (فأردنا) وهي ادلة على ان القاتل يوحي اليه وان العبد لا يملك عدا . اقتفاء اثر الخليل الذي امر بذيح فلذة كبده الوحيد بيده فلبى

عقيدة القدر ابسط العقائد لمن القى سمعا

١ - انا مخلوق لا خالق ومصنوع لا صانع ومرزوق لا رازق ولا املك لنفسي موتا ولا حياة . اليس منطقا عقليا صارما ان اكون لهذا مملوكا ملكية تامة ؟ فاذا كان ذلك كذلك ليست العلاقة الأعدل عقلا ان اكون عبدا وهو معبودي؟

٢ - عندما اذبح بيدي بقرتي التي يشرب منها الناس لبنا او نوقي التي تقلني ومتاعي حيث شئت هل يعترض علي احدهم ؟ لم؟ لانهم يعلمون يقينا اني حر في مالي. هل انا خالق البقرة المذبوحة ؟

٣ - ذلك هو الله الذي امر بقتل غلام بريء وهو احق به مني بنوقي بسبب انه يخلق ولا اخلق

٤ - هو من يعلم ان الغلام سيكون جبارا في الارض فهو ينفذه من نفسه وينفذ الناس منه قبل فوات الاوان . اليس هذا ربا جديرا بالشكر ؟

٥ - هو امر بقتل ولد هما ولم يكلهما الى الصبر فحسب بل ابدلها خيرا منه . هل يسال هذا لم اخذت بريئا ؟

٦ - مسك الختام هو اننا في قاعة امتحان لا في منتزه فهل يسال المعلم لم اخترت لنا هذا السؤال الصعب وهو مقرر في المدرسة وسبق ان عولج؟

: خلاصة

ايماننا بالقدر الشر : احدهما صلب عتيد هو ايمان العجائز والآخر أجلي وأسفر بمعقوليته . كلاهما يوفي صاحبه حظه طمأنينة وأملا والقدر المفهوم اخصب كسبا اليوم وأندى ثوابا غدا

((21))

ولاني الذي عليه اوادد واحادد

هذا عنوان كراس أحدث نفسي دوما باجتراحه اذ سالت نفسي : ما هي هويتي على وجه التفصيل فخلصت الى العناوين الاتية اثبتها مقتضبة حتى ياذن الله بتحريرها

(١ - الاخوة الانسانية لقوله عليه السلام في قنوته (.. واشهد ان الناس كلهم اخوة

٢ - قيمة التحرر والانعقاد ونبذ كل صور الاستعباد والاسترقاق

٣ - الاسلام لله رب العالمين الذي علمت انه يملكني بما لا تستقيم العلاقة معه الا على أساس عابد ومعبود

٤ - التوسط اعتدالا وتوازنا فهما وعملا ان اختطف من الطوائف الثلاث التي حذر منها عليه السلام (الغالون المحرفون) والمبطلون المنتحلون والجاهلون المتاولون

٥ - التجديد والاجتهاد كفرا بالتقليد والاجترار سواء لسلف منه الصالح ومنه الطالح او لخلف على اساس الاتباع في الدين والابتداع في الدنيا

٦- المقاومة والجهاد خلقا عاما بالتفكر والقلم واللسان سواء ضد احتلال عسكري (فلسطين) او ضد استبداد سياسي او حيف اجتماعي .

٧- الاعتراف بقانون الاختلاف وسنة التعدد وناموس التنوع ديننا ومذهبا وتفكيرنا ومنهج اصلاح

(. ٨- اللسان العربي تواصلا وتعبيرات فنية لا على اساس العرق والعنصر واللون) من تكلم العربية فهو عربي

٩- وطني تونس على اساس عضويته في الكتلة البشرية وقوى التحرر و امة الاسلام والامة العربية وتجربته الديمقراطية الواعدة

تلك هي حلقات ولاني ومربعات انتمائي التي عليها اوادد واحادد وبها أسالك وأخاصم وتلك هي مركبات هويتي ومكونات ماهيتي

(. تلك هي تنزيلات العنوان الولائي الاول) انما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا

... الله هو من يوصي بالانسانية خيرا وتعارفا

... الله هو من يقدم قيمة التحرر على كل قيمة اذ نفى الاكراه نفيا ولم يقتصر على النهي عنه نهيا

..من شاركني فيها فهو مني وانا منه وحظ غيره مني حظه منها طردا مطرودا ومن عادى قيم ولاني عاديته

((22))

زكاة الفطر بين جمود المفتي وجهل المستفتي

: هذا فهمي لزكاة الفطر

١- سنها عليه السلام وواظب عليها وحرص ولم يشدد فيها ولم يرتب على تاركها الاسلام لا حدا ولا تعزيرا ولا كفارة وهذا كاف لمن يفقه حكمة التشريع لتكون اقل مما يكتب ويقال ويظن ويظل أجرها عظيما بسبب انها من فصيلة الانفاق الذي بلغ سبعمائة ضعف ولم تبلغ الطاعات الاخرى الا ما استثنى (الصبر والصوم) عدا عشرة أضعاف . اما القول بان الصوم يظل معلقا حتى توءدى فهو من قبيل كثير من المبالغات التي يبتدعها الخطباء وهم يظنون انهم يحسنون صنعا

٢- المقدار الذي حدده عليه السلام (صاع ببديه) كان مناسبا لتلك البيئة اذ المقصد هو (اغناء الفقراء في يوم العيد وطعمة للمساكين) ومعلوم ان صاعا من الحبوب (عامة الطعام الأوسط في اكثر البيئات حاضرا وغابرا) يكفي لتجهيز وجبة كاملة على الاقل لعائلة متوسطة العدد اذ الصاع هو مدود اربعة ببديه عليه السلام لا منبسطتين ولا منقبضتين

٣- المقصد الذي يظل ثابتا وعليه الدوران (دوران الحكم مع علته وجودا وعدما) هو اذن رص الصف بقيم التأخي والتكافل وخاصة بمناسبة يلتقي فيها الناس (يوم العيد) وذلك هو مقصد الزكاة وزكاة الروعوس (زكاة الفطر) فرع منها ومن جنسها وبالمصارف نفسها

٤- فلسفة المقادير في الشريعة تدور مع الحكمة وليست ثابتة عندما لا تفضي المقادير الى تحقق المقصد اذ ان جنسيات الانفاق معقولة لا تعبدية واليك مثالان

سنون الاضاحي تقديرية بحسب التجربة فلو بلغ خروف ستة اشهر ولم يكن وفير اللحم لسبب ما فلا يضحي به ومثله بقية النعم -

. لما كان معاذ على اليمن اخذ الملابس بديلا عن الزكاة اذ رأى ان حاجة الناس اليها اولى من حاجتهم لغيرها وأقره عليه السلام -

: هذا رايبى بناء على فهمي

١- لا تستوي شرعا زكاة فصلها القراءان مصرفا تفصيلا وخصص لها ديوان العاملين عليها جهازا حكوميا يستخلصها بقوة الدولة التي تقاتل دونها ومنها معاش اهل ذلك الديوان وزكاة ليس لها من ذلكم من شيء

٢- مراعاة المقصد من عبادة معقولة (الزكاة بقسميها) هو الأوفى والاولى والله الأَرْضى وليس الجمود على صورة لا تحقق مراده سبحانه

٣- حتى بمنطق الوفاء للسنة (صاع من طعام اهل البلد) فان التقديرات المعاصرة (1.700مليم في تونس - 7 يورو في المانيا) دون ذلك بكثير

٤- هذا التقدير محله السوق وليس المكتب ودورانه على مصلحة المزكى له لان الزكاة حق وليست صدقة وقانون السوق هو العرض والطلب وهو مهمة الخبير المالي والغذائية والاجتماعي وليس مهمة المفتي

٥- لا يليق بالمسلم الصائم ان يظل يرقب تقدير اي احد وهو يعلم فضلها ويعلم حاجة المزكى له اذ هي حاجته هو التي يأتيها كل يوم ولا يليق به ان يلتزم بتقدير جامد لا هو وفي لصاعه عليه السلام ولا يغني من جوع في يوم عيد

٦- رأيي ان يكون هذا التقدير خاضعا للتقديرات الاممية والرسمية التي تحدد بكل دقة وعلمية الحد الادنى للأجر وان يقوم المجتمع الاهلي على تقدير أليق بالاسلام وبقيمه التعاونية .
والله اعلم

((23))

الجهة الشعبية بين دموع التماسيح وتشفيات بالمجان

مما أخفقنا فيه حقا هو خلطنا للمواقع اذ ندين السياسي اذا لم يتقلد لسان الامام الخطيب ونتوجس من هذا اذا لم يجعل من منبره شعبة من شعب الحزب الذي نهواه. في الفقه هناك مبحث عنوانه (فقه مقامات المشرع) يساعد طالب العلم على التمييز بين مقامات الخطاب الشرعي فلا يحمل النبوة خطأ تأبير النخل مثلا اذ لكل مقام مقال . هذا ينسحب على الحياة العامة فلا يليق بالسياسي قوله (لنذهب الجبهة الى الجحيم) وهو خطاب يسع غيره ولكن لزوم الخلق اولى دوما

سوءال الجادين هو : لم تشققت ؟

الجبهة تجمع عقائدي مثل النهضة ولا وجود دونهما لمثلها عصبية عقدية ولقد صمدت الجبهة سنوات على وحدتها بسبب ذلك الرابط من جهة وبسبب وجود الكيان العقدي المقابل (النهضة) من جهة اخرى. الاصل ان الكيانات العقدية لا تنشئت الا لقراءة عقدية (المسيحية بطوائفها الثلاث الكبرى) او لتقدم الهم الادنى على القيمة الفكرية . انشقاق الجبهة بين يدي الانتخابات يعزى لهذا

الجبهة والديمقراطية : اي علاقة؟

لا خلاف على ان الجبهة بمكوناتها يسار ديني قيمي اقصى فهو سليل المدرسة الشيوعية الماركسية التي لا تقتصر على إنكار الاسلام بل تعاديه عدا لا هوادة فيه. الديمقراطية في هذا المنظور ترف برجوازي ولا خلاف كذلك ان حملة هذا المشروع الذين يزينون خطابهم بمساحيق العصر (التعدد والحريات) لم يصدر عن واحد منهم منذ العشرينات (اول وجود حزبي لهم) الى اليوم كلمة مراجعة واحدة تبين نقدا ذاتيا بخلاف (النهضة) التي قامت بمراجعات حقيقية ونشرتها . كلاهما لم يولد وفي فمه ملعقة الديمقراطية ولكن راجع هذا وتراجع ومضى ذاك في كبر ظانا ان الناس لا يركمون التاريخ

عقدة الإسلاموفوبيا : سم زعاف

كان ظهور الماركسية حاجة بشرية قبل قرون لما استبد الجور الاقتصادي بالناس سوى ان تطبيق الشريعة الشيوعية على ايدي لينين وستالين وغيرهما عرض النظرية باسرها الى الافلاس فتحولت بالمراجعات الى علمانية اقل وطأة دينا ثم الى يسار اشتراكي اجتماعي أعاد للنظرية بريقها ومكن لضرب من العدالة الاجتماعية في اوروبا . ومع بروز الاسلام قوة سياسية شعبية حملت النظرية نطفة العداء الوراثي فتحولت رسالة القوى المنتسبة الى اليسار وخاصة في العالم العربي الى استئصال العقيدة الاسلامية

تجفيف منابع : جريمة لا تنسى

معلوم ان الوجود الشيوعي في تونس هو الاعتي ضد الاسلام اذ استغل مشروع بورقوية التغريبي ثم اختار تسلق قصر المخلوع (بن علي متحالفا معه في خطة تجفيف منابع التدين إجهازا على الاسلام الذي تتغذى منه) النهضة

الجبهة والثورة : علي وعلى اعدائي

في الجبهة وغيرها من القوى العلمانية مقاومون عظام ضد الاستبداد ولكن لم يتخلصوا من الماضي ولم يميزوا بين الاسلام الذي لا يقهر وبين أحزابه ولو جددوا خيارهم القديم (يسار اجتماعي) او قدموا مراجعاتهم وسلخوا علمانية تحررية لوصلوا نضالهم السابق للثورة بنضال جديد يساهم في حفظ الثورة . والنتيجة هي ان حقدهم الايديولوجي أعماهم فوجدوا انفسهم ضد الثورة وضد الحريات وضد الديمقراطية ثم ضد انفسهم اذ تشاققوا

الجبهة : درس للنهضة

حفظت (النهضة) من داء التشقق بامريرين (الولاء العقدي وجرعة ديمقراطية داخلها) ولها من تشقق الجبهة دوس بليغ : التنازع على الدنيا باسم مصلحة الحزب او الوطن محرقة

... لست حزينا على تصدع قوة جففت منابع الا سلام في تونس

... لست حزينا على تشقق كيان عوق الثورة بحجة انها جاءت بخصومه

.. لست مقتنعا ان تقهقر هذا التجمع ضربة للديمقراطية

((24))

في ليلة القراءان : كيف يكون القراءان اليوم شفاء وغدا شفيعا؟

: ليلة القدر هي ليلة 27 رمضان

- ١- اجمعت الامة التي لا تجتمع على خطأ على ذلك كابرا عن كابرا
 - ٢- هذا قول ابن عباس حبر الامة وكثير من الصحابة وكثير من العلماء
 - (٣- الله الذي عين لهذه الامة اعظم يوم (يوم عرفة) لا يخفي عنها اعظم ليلة (ليلة القدر القراءان شفاء لما في الصدور فكيف نتناول الشفاء ؟
 - ١- معالجة موضوعية لا موضوعية وجامعة لا مقطعة بسبب ان القراءان لم يعالج قضية وحسم فيها في موضع واحد بل يبثها في مواضع كثيرة فلا يستقيم الفهم حتى تجمع تلك المواضع
 - ٢- معالجة مقاصدية لا وسائلية اذ ان التقابل بين الوسيلة ومقصدها وليس بين النص ومقصده وذلك لان الوسائل التي يذكرها (القراءان تكون بحسب واقع التنزيل وذكرها لا حصرا (شهادة المرأة في الدين مثلا
 - ٣- اعتبار ان القراءان جاء لإنشاء امة وإصلاح دولة اما حظ الفرد فيه فهو قليل ولذلك جاء بخطاب الجماعة والعموم واكثر قضاياه تكافلية لا فردية
 - ٤- لا يتذوق حلاوته وينتفع بتعليماته الا عامل لا قاعد او متقاعد لانه جاء بقيمة العمل
 - ٥- مفتاحه النظر والتفكير والتدبر والتأمل والملاحظة والسوءال وليس التقليد والاجترار
 - ٦- امة محكماته فمن أحصاها وفهمها وعالجها في جماعة نفذ الى امة ومن كان همه متشابهاته ضل وأضل وفتن وافتتن
 - ٧- اعتبار انه جاء لإصلاح الواقع اما الماضي فقد ولى فمن عالج به مشكلات عصره جنى شفاء ومن عاد به الى الغابر دفن نفسه فيه
 - (٨- القراءان وحده لا يكفي ولا يشفي فلا بد معه من صنوه (الميزان
 - ٩- ملاحظة مستويات تشريعه ومقاماتها بين ترغيب وإيجاب وترهيب وتحريم وقصة وغير ذلك
 - ١٠- الاولوية لحسن فقهه ثم للعمل ثم للدعوة اليه وليست التلاوة مقصودة لذاتها انما للتركية والفهم والتدبر والحفظ اآخر فقرة من فقرات تلك الاولوية
- : خلاصة
- ١- ذلك ما انتهيت اليه في رحلتي مع القراءان
 - ٢- بهذا المنهاج يكون اليوم شفاء وغدا شفيعا اذ ان اي دواء يحقق شفاءه بوصفة طبية (فاستقم كما امرت

((25))

. رمضان في ايام الستينات

اليوم اكتب لنفسي التي تابی الا ان تعود بذاكرة لا تتقب الى ايام الزمن الجميل في اواخر الخمسينات وأوائل الستينات من القرن الخالي.

نشأت في بيئة ريفية شديدة الفقر عدا ان قيمة الفقر في تلك الايام لا تعني شيئا لأهل تلك البيئة اذ كانوا رحلا يقتفون اثر الغيث حيث هما قروا فان اجدبت طواو خيامهم ووضعوها فوق نوقهم وتيمموا صيفا لاطيا حيث يستعوضون عن الخيام باكواخ من نبات (الصبط) الصحراوي هناك حيث تينع شجيرات التين وكلابهم الأمانة تحرس ماشيتهم وديكهم توقظهم للصلاة في غلس الفجر . وعندما تصفر الشمس موءذنة برحيل القبلولة

عندما أقص هذا على أحفادي الذين ولدوا في مشافي المانيا يسألونني بلكنة لا اثر فيها من الاطلال التي احتضنت صباي عن حنفية الماء الساخن وعن النور الكهربائي وتشتد حيرتهم لعدم وجود بيت خلاء وكيف ننام مفترشين الارض ولا نخشى الزواحف لم يكن الناس في تلك الايام في حالة انقسام بسبب الاختلاف في دخول رمضان او يوم العيد اذ ينفذون السنة فطرة وليس لسابق (علم) صومكم يوم تصومون

(لا يصلهم بالكون من حولهم عدا مذياع صغير يهرعون اليه متعلقين بحثا عن خبر يسرهم عن فلسطين من إذاعة (بي بي سي ليس لهم فجر كاذب واخر صادق ولا ساعات يدوية اذ لا يحجبهم عن الخيط الابيض والخيط الاسود شيء ويتناولون وجبة

السحور قبيل صلاة الفجر يراعون فيها ما يقيهم الظمأ الشديد في بيئة تستعر فيها حرارة الرمال بما يكفي لإنضاج رغيف من الشعير او ببضة

عندما توشك الشمس على المغيب يعودون الى أكوأهم متحلقين حول قصعة واحدة تسع العايلة كلها مصيخين السمع لطلقة بارود . يبعد عنهم عشرة اميال واكثر فان تاخر هذا لعطب او ريح تجري في الاتجاه المضاد وصلوا إمساكهم حتى تغشاهم ظلمة الليل

الشاي مشرب لا يتخلف وليس عداه وتلك القصعة التي لا تحوي سوى شعيرا مطحونا شيء . كنت اصحب امي عليها الرحمة اذ تقطع بضعة اميال كل يوم لجلب ماء شديد الملوحة والبرودة معا . شربة ماء للصائم هي كل شيء

لم اسمع يوما من واحد منهم ضجرا او تبرا وقد اخبرني ابي عليه الرحمة ان جفا الم بهم ذات سنين فلم يطعموا لأعوام ثلاثة . عدا الشعير يطبخونه بماء فحسب اذ نفقت الماشية

يسعون بعد ذلك الى صلاة التراويح خلف امام يبعد عنهم ثلاثة اميال يلفهم الظلام الدامس في مناكب لا تعبدها غير عصيهم التي تفحص مرامي أقدامهم ان تزل

... اوليك اهلي الذين شربت منهم ماء المروءة فقرت به عيني

... اوليك الذين يصنعون الحياء صنعا ويعبدون الله احسن عبادة وهم أميون بالكامل

... احتقر نفسي حيالهم فما أغنى عني ما علمت شيئا اذ يمتلا الصدر ضجرا وقد حيزت لي الدنيا موائد وجفان

... هذا الحنين وما أقساه يلهبني

ترى هل يرجع العمر؟

((26))

أمة الجهاد تتحدى اعداءها

: تجربتان عشتهما جعلتاني اعتقد تجربة ان أمة الاسلام في عمقها - وليس في قشرتها النخبوية - أمة مجاهدة بمالها

١- في العشرية الاولى لهذا القرن كنت أجوب اروبا برفقة ثلة من الاصدقاء (منهم من قضى نحبه) تحت راية جمعية اغاثية (مرحة) ابتغاء جمع الأموال لقضايا متعددة (محرقة المخلوع بن علي ضد المساجين مثلا) فكنا نعود بطانا في كل رحلة . وخاصة في شهر رمضان

٢- وفي اثناء ذلك وحتى اليوم يتواصل العمل نفسه استجماعا لصداقات تبنى بها المساجد وفي كل مرة يكون سقف املنا ادنى بكثير مما يوجد به المسلمون . منذ ليلة واحدة دعي زهاء ثلاثماية مصل في اثناء صلاة التراويح للتبرع فجادوا في غضون ساعة واحدة بزهاء مائة الف يورو اذ شارك في الجملة رجال ونساء وطلبة واطفال

: زاوية نظر جديدة تجعلك موءمنا معاصرا

من اراد الحقيقة بلا خديعة فلينظر الى أمة الاسلام من زاوية عمقها ببعديه التاريخي والروحي وليس كما يفعل أكثرنا اذ يحكمون على الامة اما بتاريخها السياسي فحسب او بنخبته التي تملأ الكون صداعا ينخرط فيه وينخدع به كثيرون

: عمق الامة سليم محصن

١- تاريخيا اغتصب الأمويون الامة حقها في انتخاب دولتها وترسخت تلك البدعة حتى اليوم فهل استسلمت الامة ؟ انظر الى الثورات الهادرة من حولك لتدرك الحقيقة. الاحتلال الغربي المدجج بالنار والغزو الفكري معا قوبل بالمقاومة وأكره على الرحيل

٢- بغداد- عاصمة الارض في تلك الايام - وقد أغرقها (هولوكو) في دماء اهلها ... غرناطة - عروس الحضارة التي ألهمت اروبا قيم الرقي - وقد حولها الصليبيون الى محاكم تفتيش ... اسطنبول التي فرض مصطفى كمال على اهلها الحرف اللاتيني والقبعة الغربية والغى الاذان ومثله في تونس الذي حمل مشروعا انسلاخيا ودفن الزيتونة وعلماءها ... هل نجح هوءلاء في احلال دين ينسخ الاسلام ؟

٣- كم أنفقت اموال وجهود وكم سالت وعود ووعد من الأمريكان واروبا لاجل التطبيع مع العدو المحتل ؟ هل اخترق ذلك في عمق الامة قيد انملة ؟ ولا قلامة ظفر قطعاً

٤- كم من جمعية إنسانية حوصرت واخرى اعدمت وكم من دولة فرضت عليها عقوبات بسبب تساهلها في فتح ابواب الاغاثة لفلسطين وغيرها فهل ألغت الامة فريضة الجهاد بالمال ؟

٥- في اروبا حملات صليبية ضد بناء المساجد واتهامات بالجملة بالانتماء الى الاخوان او بالارهاب او بتمويل خارجي فهل تعوقت حركة بناء المساجد ؟ كلا والله بل تقدمت واشتعل مسلمو اروبا جهادا باموالهم وهذا امر لي فيه تجربة

: أمة الاسلام كالبحر

١- في كليهما تلقى القاذورات فتخضع لعملية تصنيع كيميائية لتكون منحة لا محنة

٢- في كليهما عمق يختزن ما عز حليا وطاب غذاء وسطح هادر أهوج

: هذه عقيدتي بالتجربة

١- امة لا تموت ولا تخضع للقهق بل تتحرر و تثور وتكر وفي عمقها فطرة قحة وصفاء ابلج

٢- فلا تياسوا من امة الاسلام واعتصموا بعمقها ولا تبالوا بقشرة جلدية سرعان ما تتسلخ منها الامة كما تتسلخ الحية من ثوبها

((27))

في وداع ربيع العمر .. ألا ما أصعب الفراق

رمضان للعبد الفقير ربيع العبادة إذ أني لا أصوم عداه ولا أقوم. رمضان للعبد الفقير ثكنة عسكرية في حالة طوارئ قصوى أقضي فيها شهرا جنديا مطيعا يؤمر فيأتمر وينهى فينتهي حتى عن بعض السيئات التي لا أبالي بها قبله وبعده شقوة و شهوة. سقطت فقرة القيام البارحة وسويغات تلتحق بها فقرة الصيام ومع سقوط كل فقرة أشعر بحزن عميق ولو كنت منفردا لما كفت دمعات حري على فراق ربيع العمر بالرغم من أني عصي الدمع لا بشيمة صبر كما قال الشاعر ولكن أهرقت مخزون دمعي في السنوات الأولى من التسعينات إذ خرجت لأول مرة من وطني مكرها هائما على وجهي لا أملك حيلة ولا أهتدي سبيلا

: رمضان شعيرة مقدسة في العقود الخوالي

رباني أبي عليه الرحمة على قدسية رمضان وأنا طفل يافع إذ كان يندرننا أن من لا يصوم يكون جزاؤه يوم العيد أن يوثق بحبل متين في مريط حمارنا ويحرم بالضرورة من الأكل والشرب والفرحة أما الهدايا فالصمت أولى .. لم نترب على ثقافة الهدية. لازلت أذكر أول رمضان صمته وجوبا ببلوغ الحلم وكان ذلك في خريف عام 1970 بل أذكر أول يوم فيه إذ كنت منتظما في صف ينتظر الإذن له بالدخول إلى قاعة درس الإنجليزية مع سيدة أمريكية

: رمضان مدرسة نتعلم فيها كل قيم الحياة

كلما تفرست في شريعة الرحمان سبحانه إمتلكني عجب شديد لما تحويه هذه الشريعة من إنسجام وإنتظام ووثام وتراكب ساحر سوى أن الناس يهملون عبادة النظر والتدبر فيحرمون لذة العبادة. رمضان مدرسة نتعلم فيها الإنتظام الذي هو شرط لشق دروب الحياة إذ يكسر المرء عاداته وتقاليده في الأكل والشرب والنوم ليتأطر على نظام جديد هو أشبه فعلا بنظام الثكنة العسكرية بل وفي حالة طوارئ قصوى لا مجال فيها لمخالفة الأوامر أن يتسلل الذنب المتربص على التخوم. مدرسة تعلمنا قيمة الإيمان بالغيب والطاعة بالغيب إذ أن المرء يمكنه أن يأكل ويشرب فلا يراه أحد ولكنه لا يفعل إيمانا ويقينا مثل الذي ينفق ماله سيما إيثارا وهو يرقب ضعفه في دار الخلد التي لم نرها ولكن أخبرنا عنها. هذا المعنى هو الذي يجعل للحياة قيمة وهدفا وهو المعنى الذي خلت منه صدور غير المؤمنين وبذلك بنوا تصورهم على أن الدنيا مغارة فيها كل ما لذ وطاب من رياض الدنيا وفجأة إختفى حارسها فهي همل بلا راع وهي فرصة لهم أن ينهشوا منها بلا رقيب ولا حسيب. وقيم أخرى كتبت فيها سابقا نتعلمها من مدرسة رمضان المعظم

مثار حزني : هل يجديني رمضان القابل أم يقف على أطلالي؟

رمضان ذلك الضيف الخفيف الطريف الذي يعطي فلا يأخذ لي معه وأنا إلى الآخرة أقرب قصة صحبة طويلة تمتد إلى نصف قرن كامل فهو يعرفني وأنا أعرفه. يقدم علي فأحدث نفسي بوجس خفيف كيف أصوم وأقوم وكلما داهمني رجوت أن يتوقف الزمن قليلا فإذا أظلني ركنك إليه ثم سرعان ما تنضبط حياتي وفق نظامه الصارم ثم تكون من ذا لذة فإذا إستوت اللذة فاجاني بعزمه على العود من حيث أتى فأحزن ويشق علي ذلك بمثل ما شق علي قدومه. أعرف أنه ضيف جاسوس مكلف من ربه سبحانه بأن يحرر في تقرير مفصلا وهو وثيقة تعتمد رسميا يوم ينادى على إسمي لأمثل متهما أمام المحكمة التعقيببة العليا الأخيرة في ملف الدفاع ولكن يظل وجسي هل تصمد تلك الوثيقة في وجه مغرقات خائنات يظللن يصرخن منادين بقذفي في النار (والسلام) وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء

... بمثل تلك المشاعر أودع ربيع عمري وفي القلب لوعة

... ترى هل يطفئ العيد شيئا من تلك اللوعة

هل تعي الأمة أن الحكمة العظمى من صومها في زمن واحد إنما هي رسالة إليها أن توحد صفها وتجمع شملها أن تلغو فيها

.. عاديات العدا فيذهب الريح

رمضان يا حبيبي : إذا سعدت بك ضيفا جديدا في عام جديد فذلك ما أبغي وإن لم يكن فرقا بعبد يجالذ الأهواء فتغتاله ويعاند

... الشهوات فتجتاله

... سلامي إليك يا ربيعي

من سواك يعيدني إلى ثكنة عسكرية أكون فيها إلى ربي وربك أقرب؟

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم - الهادي بريك - ألمانيا - رمضان 1440 - 2019

